خُطْبَةُ الْجُمُعَة 09.06.2017

الْإِحْسَاسُ بِالْعُبُودِيَّةِ وَالْعِبَادَاتِ

يَا إِخْوَتِي

قَالَ اللّه تَعَالَى

وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ

وَفِي آيَةٍ أُخْرَى نَرَى قُرْبَ رَبِّنَا مِنَّا أَكْثَرَ حِينَ قَالَ

وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ

يَا أَيُّهَا الْمُسْلِمِونَ الكِرَامُ

مَعْنَى كُلِّ هَذِهِ الآيَاتِ أَنَّ اللهَ لَيْسَ بَعِيدًا عَنَّا أَبَدًا وَأَنَّ هَذَا الْبُعْدَ الْمَذْكُورَ لَيْسَ بِبُعْدِ مَكَانٍ وَزَمَانٍ وَجَوَابُ السُّؤَالِ كَيْفَ تَتَقَرَّبُ مِنْهُ تَعَالَى مَرْبُوطٌ بِقِيَامِكَ لِلْأَعْمَالِ الصَّالِحَاتِ.

رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَشَارَ إِلَى أَنَّ التَّقَرُّبَ مِنْهُ يَكُونُ بِعِبَادَةِ الْإِنْسَانِ لَهُ بِإِخْلَاصٍ وَطَاعَتٍ وَالسَّيْرِ عَلَى هَذَا الْمِنْوَالِ وَلَكِنَّ النَّفْسَ تُوَسْوِسُ بِأَشْيَاءٍ رَذِيلَةٍ وَتُحَاوِلُ بَذَلِكَ إِضْلَالَهُ عَنِ الطَّرِيقِ.

تَقُولُ لَهُ أَنَّ الطَّرِيقَ إِلَى اللهِ صَعْبٌ والْإِنْسَانُ يَمِيلُ إِلَى مَا يَطِيبُ لِلنَّفْسِ

اَلثَّبَاتُ ضِدُّ سُوءِ رَغَبَاتِ النَّفْسِ يَكُونُ عَنْ طَرِيقِ إِخْلَاصِ عُبُودِيَّتِنَا لِلّهِ تَعَالَى بِحَقٍّ.

يَجِبُ أَنْ نَغْتَنِمَ رَمَضَانَ فَهِيَ مِنْ الْأَوْقَاتِ الْمُبَارَكَةِ الَّتِي أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْنَا

يَا جَمَاعَةَ الْخَيْرِ

عَنْ عَلِيٍّ رضى الله عنه قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ فِي جَنَازَةٍ فَأَخَذَ شَيْئًا فَجَعَلَ يَنْكُتُ بِهِ الأَرْضَ فَقَالَ: مَا

مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ وَقَدْ كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ وَمَقْعَدُهُ مِنَ الْجَنَّةِ. قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلاَ نَتَّكِلُ عَلَى كِتَابِنَا وَنَدَعُ الْعَمَلَ قَالَ: اعْمَلُوا فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ، أَمَّا مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ فَيُيَسَّرُ لِعَمَلِ أَهْلِ السَّعَادَةِ، وَأَمَّا مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الشَّقَاءِ فَيُيَسَّرُ لِعَمَلِ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ". ثُمَّ قَرَأَ {فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى} الآيَةَ.

يَا أَيُّهَا الْمُؤَمِنُونَ الْفُضَلَاءُ

مَا تَقُولُ الآيَاتُ وَالأَحَادِيثُ مِنْ حَقِيقَةٍ فَرِيدَةٍ هِيَ أَنَّ التَّقَرُّبَ إِلَى اللّه تَعَالَى لَا تَكُونُ إِلَّا بِشَكْلِ العُبُودِيَّةِ الَّتِي أَخْبَرَنَا اللّهُ تَعَالَى بِهَا

التَّقَرُّبَ مِنْهُ يَعْنِي الْوُصُولَ إِلَى رِضَاهُ

وَهَذَا سَيُحْسَبُ مَعَ صِيَامِنَا وَصَلَاتِنَا وَدُعَائِنَا وَتَضَرُّعِنَا بِتَعَامُلِنَا مَعَ الْمَخْلُوقَاتِ

لِذَا يَجِبُ أَنْ يَنْسَجِمَ إِحْسَاسُنَا بِالْعُبُودِيَّةِ مَعَ إِحْسَاسِنَا بِالْعِبَادَةِ

لَا يُمْكِنُنَا الْحُصُولُ عَلَى عِنَايَةِ اللَّهِ وَنُصْرَتِهِ إِلَّا بِالعُبُودِيَّةِ المُخْلَصَةِ وَالدُّعَاءِ الْخَالِصِ

وَهَذَا يَفْعَلُهُ كُلٌّ بِنَفْسِهِ

وَلْنَتَذَكَّرْ أَنَّهُ لَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يُقَرِّبَ أَحَدًا مِنْ اللّه تَعَالَى.

IGMG